

موضوع المحاضرة / صفات الرسل والانبياء (عليهم السلام)
من الصفات الواجب توافرها في الرسل والانبياء(عليهم السلام)

صفة التبليغ:

يعرف التبليغ بأنه : إيصال الأحكام التي أمروا بتبليغها إلى المرسل إليهم ؛ ليرشدوهم إلى سعادة الدنيا والآخرة ، وكل منهم لم يخف عن الناس من ذلك شيئا عمدا أو سهوا .
وأقسام الموحى به ثلاثة :-

١- قسم أمروا بكتمانه،كبعض الأسرار الإلهية، فهو خاص بينهم وبين ربهم، لم يبلغوا منه حرفا .

٢- قسم خيروا فيه بين التبليغ وعدمه ، بلغوا بعضه وكتموا البعض الآخر .

٣- قسم أمروا بتبليغه ، فلم يكتموا منه حرفا .

وهذا القسم الأخير هو الذي بلغوه إلى من أرسلوا إليه ؛ لأنهم مأمورون بتبليغه ، لوجوبه عليهم .

ومن الأدلة العقلية على وجوبه :

١- أنهم لو كتموا شيئا مما أمروا بتبليغه للخلق ، لأصبحنا مأمورين بكتمان العلم؛ لأن الله تعالى أمرنا بالإقتداء بهم ، مع أن الأحاديث صريحة في أن كاتم العلم ملعون .

٢- أنهم لو كتموا شيئا مما أمروا بتبليغه ، لكانوا خائنين ، مع انهم معصومون عن الخيانة .

٣- أنهم مبشرين ومنذرين، لقوله تعالى : ((رسلا مبشرين ومنذرين)) (النساء:١٦٥) ، ولا يتم التبشير والإنذار إلا بالتبليغ .

٤- لو انهم كتموا ما أمروا بتبليغه لكانوا ملعونين بنص الكتاب قال تعالى : ((إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله)) (البقرة : ١٥٩) .

ومن الأدلية النقلية على صفة التبليغ :

قوله تعالى : ((ما على الرسول إلا البلاغ)) (المائدة:٩٩).

وقوله تعالى: ((يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)) (المائدة:٦٧) .

وعليه فصفة التبليغ من الصفات الواجب توافرها في الرسل والأنبياء (عليهم السلام) ،
ومن الصفات المهمة فلولاها لما وصلتنا التعاليم الصادرة من الله - عز وجل - .

ومن الصفات الواجب توافرها في الرسل والأنبياء ايضا :

صفة الفطنة :

وتعرف بأنها : التيقظ والتفطن وحدة العقل وذكاؤه وقوة الرأي .

فلا يجوز أن يكون النبي مغفلا أو بليدا أو أبله .

والدليل العقلي على وجوب هذه الصفة للأنبياء والرسل (عليهم السلام):

- ١- لأنهم أرسلوا لإقامة الحجج وإبطال شبهه المجادلين ، ولا يكون ذلك من أبله ولا مغفل .
- ٢- لأنهم ساسة الجميع ومرجعهم في المشكلات وحلها .
- ٣- لأننا مأمورون بالإقتداء بهم في الأقوال والأفعال ، والمقتدى به لا يكون بليدا .
- ٤- البلادة صفة نقص ، تخل بمنصبهم الشريف .

والدليل النقلى عليها :

- ١- قوله تعالى : ((ففهمناها سليمان وكلاء آتينا حكما وعلما)) (الانبياء: ٧٩).
- ٢- قوله تعالى: ((وشددنا ملكه وءاتيناه الحكمة وفصل الخطاب)) (ص ٢٠).
- ٣- قوله تعالى: ((وجادلهم بالتي هي أحسن)) (النحل ١٢٥) أي: بالطريق التي هي أرفق بهم ، والجدال لا يكون إلا من فطن ذكي.